ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن

Regulations of dealing with prophet sayings (hadiths) misinterpretations

إعداد

Done by

الدكتور سامي بن عبد الرحمن النهابي

Dr. Sami Abed Arrahman Annahabi

جامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية

Saudi Arabia Alkassim College

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

Law and Islamic Studies Faculty

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

Belief and Contemporary Sects Depatment

(sami00321@gmail.com)

مستخلص البحث

لا شكّ أنّ الاستشراف للمستقبل وما سيحدث فيه، وكيفية التعامل معه أمرٌ تتشوّف له النفس البشرية، وقد اقتضت هذه الطبيعة البشرية الكامنة في النفس أنْ يجْنَحَ بعض المنتسبين للإسلام إلى الوقوع في نوعٍ من الأخطاء المبنية على التخرصات والظنون في تعاطيهم مع الأحاديث النبوية التي تطرقت لبعض الفتن والأحداث التي أخبر أنها ستقع في المستقبل، ولم يقع هذا الخلط والخطأ إلا نتيجةً لإهمال الضوابط والقيود التي وضعها أهل العلم والبصيرة ليكون التعامل مع هذه النصوص منطلقًا من قواعد الشرع وأحكامه ومقاصده. فجاء هذا البحث مرشّدًا لهذه المسألة، كاشفًا لمعالمها، ضابطًا لأسس تنزيل تلك الأحاديث الواردة في الفتن والملاحم تنزيلًا صحيحًا مستقيمًا، باتباع المنهج الاستقرائي لما له من اتصال وثيق بهذه القضية، وقد انتظم هذا البحث في مقدمة، ومبحثين:

المبحث الأول: في بيان مفهوم الفتن ومقاصد ورود أحاديثها، وبعض الأحكام المستقاة منها.

المبحث الثاني: وهو يتناول صلب الموضوع، من بيان ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن والملاحم، وأوجه صحة تنزيلها على الواقع.

ثم خاتمة تنتظم في سلكها خلاصة المعارف المذكورة في البحث.

الكلمات المفتاحية: الفتن - الملاحم - تنزيل خاطئ - ضوابط - التعامل - منهج.

Abstract:

There is no doubt that predicting the future, and how to deal with it is part of human nature. This human nature tempted some Muslims to fall into the mistakes of misinterpreting some of the prophet's sayings that stated some events in the future. These fitnahs were caused by ignoring the regulations and limitations that was implemented by scholars, which facilitated dealing with such matters.

This research has presented a guide to the process of interpreting these talks to avoid by collecting rules, and a control to the basics of interpritations of these talks that state events that will happen in the future in a straight and correct way. This was performed by extrapolating all connected topics, hadiths, and their interpretations. The research includes an introduction, and two main research topics:

First topic: Explanation of the concept of Fitnah, the purposes of its hadiths, and the regulations derived from them.

Second topic: Showing the regulations of dealing with hadiths of Fitnah, and the correct way to interpret them in reality.

Then a conclusion containing the summary of the knowledge mentioned in the research.

Keywords: Fitnah – misinterpretation – regulations – handling – extrapolation.

المقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضِلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أمَّا بَعْدُ؛ فهذا بحث مختصر، أتناول فيه **أبرز الضوابط المتعلقة بكيفية التعامل مع أحاديث الفتن**، ذلك أن الفتن داءٌ يُهلك، وشرٌّ يَفتك، والعاقل مأمور بطلب السلامة والعافية، واجتناب الفتن ومواردها، صغيرها وكبيرها، وقد قال النبي ﷺ: (تعوذوا بالله من الفتن، ما ظهر منها وما بطن)[١]، وقد ذكر الفقهاء أن من القواعد الفقهية قاعدة: «المنع أسهل من الرفع»[٢]، فمنع الفتنة أسهل من رفعها، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج، ومن لعب بنيران الفتن أوشكت أن تحرقه، لذا جاء في الحكمة السائرة: «ومن أوقد نار الفتنة كان وقودًا لها»[٣]، وقال بعض الحكماء: «من سَدَّ فم الفتنة كُفي شرها، ومن أضرم نارها صار طعامًا لها»[٤].

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تشتدُّ الحاجة لتأصيل الكلام عن موضوع ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن، والوقوف مع أحكامه وأخباره، وذلك لأمور:

١. أنَّ موضوع الفتن حظي بالاهتمام في الكتاب والسنة، ويتضح ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الكثيرة التي عُنيت بالكلام عن موضوع الفتن وأشراط الساعة؛ فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام كثيرًا ما يُحَدِّثُ الصحابة -رضي الله عنهم- عن الفتن واتقائها، وكان يستغرق الوقت الطويل في ذلك؛ فأحيانا يحدثهم عن الفتن ونحوها من صلاة الفجر إلى المغرب، محذرًا وآمرًا بالاستعاذة منها، وهكذا كان

---

(١) أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه، (٤/ ٢١٩٩) رقم (٢٨٦٧).

(٢) يُنظر: الأشباه والنظائر للسبكي ١٢٧/١، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، وقواعد ابن رجب ٢٣/٣، ابن رجب الحنبلي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

(٣) الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص٦٦، دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

(٤) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ص٣٣١، دار النشر: دار المعارف - القاهرة.

الصحابة -رضي الله عنهم- من بعده، وكذلك التابعون من بعدهم.

٢. العبثُ الواقع من أيادي الجهل والبدعة تُجاه أحاديث الفتن، إذ لم يألوا جهدًا في اتخاذ نصوص الفتن والأشراط والملاحم مرتعًا خصبًا للعبث والبغي، وتقديم المقاييس العقلية على الأدلة النقلية، والنصوص الضعيفة -بل الموضوعة- على الصحيحة، وتنزيل نصوص خاصة على حوادث معينة بلا مستند ولا برهان؛ لذا وقف أهل السنة والجماعة تُجاههم موقف الحزم والبيان، ووضعوا القواعد والضوابط الخاصة في طريقة التعامل مع الأحاديث الواردة في الفتن.

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى تحقيق عدد من الأمور:

١. إبراز أهمّ الضوابط التي يجب أنْ تُراعى في إسقاط أحاديث الفتن وأشراط الساعة على الأحداث والوقائع المعاصرة.

٢. بيان منهج أهل السنة ونقد منهج المخالفين في التعامل مع نصوص الفتن.

٣. التنبيه على خطورة التعامل غير المنضبط مع نصوص الفتن، وآثاره السيئة على المجتمع.

- **منهج البحث:**

سعيًا في الوصول لتحقيق أهداف البحث؛ فإنّي قد اتَّبعتُ في كتابته المنهجَ الاستقرائي لتحديد أُطُر الموضوع، وتوصيف طبيعته، ورصد أهدافه، وبيان اتجاهاتها، مستهديًا بكتابات من سبقني من أهل العلم في هذه القضيّة.

- **هيكل البحث:**

قمتُ بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

أمّا المقدمة؛ فتشتمل على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهجه، وهيكله.

أمّا المبحث الأول؛ فيتناول الحديث عن مفهوم الفتن، والحكمة من ذكر أحاديثها، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الفتن لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: معاني الفتن المستعملة في نصوص الوحي.

المطلب الثالث: ذكرُ بعض الحكم من ورود أحاديث الفتن.

أمّا المبحث الثاني؛ فيتناول الحديث عن ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن.

وأخيرًا، الخاتمة، التي تحوي أبرز نتائج البحث.

المبحث الأول

مفهوم الفتن، والحكمة من ذكر أحاديثها

وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول: تعريف الفتن لغةً واصطلاحًا:**

الفتن جمعٌ، واحدها: فتنة، وهي في **اللغة:** «الابتلاء، والامتحان، والاختبار، وأصلها مأخوذ من قولك: فتنت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار؛ لتميز الرديء من الجيد»(١).

أما الفتنة في الاصطلاح الشرعي فهي كما قال الحافظ ابن الجوزي -رحمه الله-: «الابتلاء والامتحان الذي يُظهر ما في النفس من اتباع الهوى أو تجنّبِه»(٢).

- **المطلب الثاني: معاني الفتن المستعملة في نصوص الوحي:**

قد جاء ذكر الفتن في الكتاب والسنة على عدة معاني، من أهمها(٣):

١. الشرك والكفر؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾(٤)، فسرها ابن عباس وجماعةٌ من التابعين أنَّها: الشرك(٥)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾(٦)، أي: في الكفر(٧).

---

(١) لسان العرب لابن منظور ٣١٧/١٣، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الطبعة الثالثة، دار النشر: دار صادر - بيروت، عام النشر: ١٤١٤ هـ.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢٠٤/٢، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، عام النشر: ١٤٢٢ هـ.

(٣) يُنظر: تفسير الراغب الأصفهاني ٤٠٥/١-٤٠٦، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى، دار النشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(٤) سورة البقرة: آية رقم ١٩٣.

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٢٩٩/٣-٣٠٠، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥٢٥/١، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الطبعة الثانية، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٦) سورة التوبة: آية رقم رقم ٤٣.

(٧) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٢٦٦/٢.

٢. **العذاب**؛ قال تعالى: ﴿يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ١٣﴾[١]، أي: يعذَّبون، قاله ابن عباس، ومجاهد[٢]، والحسن[٣]، وغيرهم[٤].

٣. **صرف الإنسان وصده عن دينه بالقوة أو بالإغواء**؛ قال تعالى: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ﴾[٥]، أي: يصرفونك[٦]، وهذا المعنى من أكثر المعاني استعمالًا في القرآن الكريم.

٤. **الضلال والانحراف**؛ قال تعالى: ﴿فَإِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ ١٦١ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ١٦٢ إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ ١٦٣﴾[٧]، أي: ما أنتم عليه بمضلين[٨].

٥. **الابتلاء والاختبار**؛ قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ﴾[٩]، أي: يبتلون ويختبرون، كما اخْتُبر من قبلهم[١٠].

٦. **اضطراب الأمور واختلالها**، كما يحدث من اختلال في الأمور وابتلاءات عامة قبل قيام الساعة، فيكون من أشراطها -أي: علاماتها- كخروج الدابة، والدجال، والاقتتال وغيرها، وعلى هذا المعنى تواردت تبويبات

---

(١) سورة الذاريات: آية رقم ١٣.

(٢) هو أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، الإمام، العلامة، الثقة الفقيه، المحدث، برع في التفسير والحديث، قيل: كان مجاهد أعلم الناس بالقرآن، توفي في سنة (٨٤ هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٤٤٩).

(٣) هو أبو سعيد، الحسن بن يسار البصري، أبوه مولى زيد بن ثابت، الإمام، المحدث، القاضي، ولد سنة (٢١ هـ)، من كبار علماء التابعين، عُرف بعلمه وجلالته، كانت له في القلوب عظمة وإجلال، روى الحسن عن عدد كبير من الصحابة، لقب بـ(سيد التابعين)، بلغ من العلم رتبة حتى قيل: إنه أعلم أهل عصره، توفي سنة (١١٠ هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/ ٥٦٣).

(٤) يُنظر: جامع البيان للطبري ٤٩٥/٢١-٤٩٦، تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤١٥/٧.

(٥) سورة الإسراء: آية رقم ٧٣.

(٦) يُنظر: النكت والعيون للماوردي ١١٨/٦، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، وتفسير القرآن للسمعاني ٢٦٤/٣، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، عام النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٧) سورة الصافات: آية رقم ١٦١-١٦٣.

(٨) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٦٤٧/١٩، والنكت والعيون للماوردي ٧٢/٥، تفسير القرآن للسمعاني ٤١٩/٤، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٥٥٥/٣.

(٩) سورة العنكبوت: آية رقم ٢-٣.

(١٠) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ٣٥٥/١٨، تفسير القرآن للسمعاني ١٦٥/٤، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ٣٩٩/٣.

المحدّثين في كتبهم؛ كما في (كتاب الفتن) من صحيح البخاري[١]، وكذلك (كتاب الفتن وأشراط الساعة) في صحيح مسلم[٢]، وغيرهما من أمّات كتب الحديث.

فهذه هي المعاني التي يدور حولها المعنى اللغوي لمفردة الفتنة، وما يخرج منه من استعمالات.

- **المطلب الثالث: ذكرُ بعض الحكم من ورود أحاديث الفتن:**

الحكم التي ذكرت من أجلها نصوص الفتن كثيرة، من أبرزها ما يأتي[٣]:

١. **ترسيخ عقيدة الإيمان بالغيب**؛ ومن ذلك: الإيمان باليوم الآخر؛ قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾[٤]، والفتن من علامات قرب يوم القيامة ومن الغيب الذي أخبرنا به، فيجب علينا الإيمان به.

٢. **الدلالة على قدرة الله تعالى**؛ فقد أخبر القرآن الكريم عن الدّابة في قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ۝٨٢﴾[٥]، فهي آية من آيات الله للدلالة على قدرته، فالدابة لا تعقل ولا تنطق عادة، وهذه الدابة التي يخرجها الله تعالى آخر الزمان تعقل وتنطق، فهي كما جاء في الآية تكلم النّاس، وقد ورد في الأحاديث الصحيحة أنها تَسِمُهم؛ كما في حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تخرج الدابة فَتَسِمُ الناسَ على خراطيمهم، ثم يُغْمَرُون [أي: يكثرون] فيكم حتى يشتري الرجل البعير؛ فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول: اشتريته من أحد المخطمين)[٦]، قال أبو حيان الأندلسي: «واختلفوا في ماهيتها وشكلها، ومحل خروجها، وعدد خروجها، ومقدار ما تخرج منها، **وما تفعل بالناس**، وما الذي تخرج به، اختلافًا مضطربًا معارضًا بعضه بعضًا، ويكذب بعضه بعضًا؛ فاطرحنا ذكره؛

---

(١) صحيح البخاري ٤٦/٩، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق - مصر، عام النشر: ١٣١١ هـ، ثم أعاد خِدمتها والعنآية رقم بها: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) صحيح مسلم ٢٢٠٧/٤.

(٣) يُنظر: معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث لعبد الله العجيري ص١٥-٢٣، الطبعة الأولى، دار النشر: مؤسسة الدرر السنية للنشر، عام النشر: ١٤٣٣ هـ.

(٤) سورة البقرة: آية رقم ١-٣.

(٥) سورة النمل: آية رقم ٨٢.

(٦) أخرجه أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، عن النبي ﷺ، (٣٦/ ٦٤٦) رقم (٢٢٣٠٨)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: مؤسسة الرسالة، عام النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٢)، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

لأنَّ نقله تسويد للورق بما لا يصح، وتضييع لزمان نقله، والظاهر أن قوله: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾، بالتشديد، وهي قراءة الجمهور، من الكلام ويؤيده قراءة أبي: ﴿تُنَبِّئُهُمْ﴾، وفي بعض القراءات: ﴿تُحَدِّثُهُمْ﴾، وهي قراءة يحيى بن سلام وقراءة عبد الله ...»[١].

٣. **التدليل على صِدْقِ القرآن والسنة**؛ فهذه النصوص هي حديث عن المستقبل، فإذا وقعت كما أُخْبِرَ عنها كانت دليلًا على مرجعية الرسالة، وبرهانًا على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾[٢].

٤. **كيفية التعامل معها إذا وقعت**؛ فقد يكون النص توجيهًا، كقوله عليه الصلاة والسلام: (يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذْ منه شيئًا)[٣]، وفي لفظٍ عند مسلم: (فإذا سمع به الناس ساروا إليه، فيقول من عنده: لئن تركنا الناس يأخذون منه ليُذهبنّ به كله، قال: فيقتتلون عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون)[٤]؛ فالحديث جمع خبرين:

الأول: انحسار الفرات عن جبل من ذهب.

والثاني: حصول مقتلة كبيرة عند ذلك.

وذكر توجيهًا بعدم الأخذ والمشاركة؛ قال القسطلاني رحمه الله: «(فلا يأخذْ منه شيئًا) بجزمِ (فلا يأخذ) على النهي؛ وإنما نهى عن الأخذ منه لما ينشأ عن الأخذ من الفتنة والقتال عليه)[٥].

- **وقد يكون النص حكمًا شرعيًّا**، جاء في أحاديث الدجال: (يمكث في الأرض أربعين يومًا، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كأسبوع، وباقي أيامه كسائر أيامكم)، فقالوا: يا رسول الله، هل يكفي في اليوم الذي كسنةٍ صلاة يوم؟ قال: (لا، اقدروا له قدره)[٦]؛ قال النووي في شرحه للحديث: «ومعنى: (اقدروا له قدره): أنه إذا

---

(١) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان الأندلسي ٢٦٨/٨-٢٦٩، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار النشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ.

(٢) سورة الأحزاب: آية رقم ٢٢.

(٣) متفق عليه عن أبي هريرة: صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب خروج النار، (٩/ ٥٨) رقم (٧١١٩)، مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، (٤/ ٢٢١٩) رقم (٢٨٩٤).

(٤) أخرجه مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، رقم (٤/ ٢٢٢٠) (٢٨٩٥).

(٥) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني ٢٠٤/١٠، الطبعة السابعة، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.

(٦) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، (٤/ ٢٢٥٠)

مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينها وبين الظهر كل يوم؛ فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر؛ فصلوا العصر ...)[١]، ويمكن تقدير ذلك في هذه الأيام عن طريق التقويم وضبط الوقت بواسطة الساعة.

- **وقد يكون النص تجلية لحقيقة قدريَّة**؛ كما جاء في الحديث: (ويح عمار تقتله الفئة الباغية)[٢]، فقد ورد أنَّ خزيمة بن ثابت رضي الله عنه كَفَّ سلاحه يوم الجمل حتى قُتل عمار بصفِّين، فسلَّ سيفه فقاتل حتى قُتِل، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (تقتل عماراً الفئة الباغية)[٣].

-**وقد يكون النص عهدًا خاصًّا**؛ كما جاء في قصة حصار عثمان رضي الله عنه، قال عثمان يوم الدار: (إن رسول الله قد عهد إليّ عهدًا؛ فأنا صابر عليه)[٤]، وهذا العهد ألا يسلّ السلاح ولا تراق بسببه محجمة دم كما في بعض الروايات[٥].

٥. التنصيص على خاصية فضل بعض البقاع؛ سواء على وجه العموم كفضل المدينة عمومًا وفي الفتن خصوصًا؛ كما قال النبي ﷺ: (والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون)[٦]، وقوله: (إنَّ الإيمان ليأرز إلى المدينة

رقم (٢٩٣٧).

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٦٦/١٨، الطبعة الثانية، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عام النشر: ١٣٩٢ هـ.

(٢) أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري، كتاب الجهاد والسير، باب مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله، (٤/ ٢١) رقم (٢٨١٢).

(٣) مسند الإمام أحمد، تتمة مسند الأنصار، حديث خزيمة بن ثابت، (٣٦/ ١٩٨) رقم (٢١٨٧٣)، والحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، ذكر مناقب خزيمة بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، رقم (٥٦٩٧)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١١ هـ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٩٧٩).

(٤) أخرجه الترمذي عن أبي سهلة، أبواب المناقب، باب في مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، (٥/ ٦٣١) رقم (٣٧١١)، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، وابن ماجه، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ، فضائل عثمان رضي الله عنه، (١/ ٨٢) رقم (١١٣)، وقال محققه: «إسناده صحيح».

(٥) أخرجه مسلم عن جندب، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الفتنة التي تموج كموج البحر، (٤/ ٢٢١٩) رقم (٢٨٩٣)، وأحمد في مسنده، أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ، (٣٨/ ٣٧١) رقم (٢٣٣٤٨).

(٦) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة، وبيان تحريمها، وتحريم صيدها وشجرها، وبيان حدود حرمها، (٢/ ٩٩٢) رقم (١٣٦٣).

كما تأرز الحية إلى جحرها)[١].

- أو على وجه الخصوص، وذلك بتفضيل بعضها على بعض على وجه الخصوص حال وقوع الفتن، فبلاد الشام عمومًا -وبعض مدنها خصوصًا كدمشق مثلًا- هي فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى، والأحاديث في فضائل الشام في الملاحم والفتن كثيرة، منها حديث عبد الله بن حوالة الذي جاء فيه قول النبيَّ عليه الصلاة والسلام: (ستجنّدون أجنادًا بالشام، وأجنادًا بالعراق، وأجنادًا باليمن، فقلت: خر لي يا رسول الله، فقال: عليكم بالشام، فمن أبى فليلحق باليمن وليَسْقِ من غُدره، فإن الله تكفل لي بالشام وأهله)[٢].

- وبالمقابل نجد في بعض هذه النصوص التحذير الخاص من بعض المناطق، إلا أنَّه تحذيرٌ دون ذمٍّ مطلقٍ لها، منها جهة المشرق كالعراق، وما يليها من بلاد العجم كبلاد فارس، وكانت تدعى عراق العجم؛ فقد جاء في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: (الفتنة من ههنا - كررها وأشار إلى المشرق- من حيث يطلع قرن الشمس)، وفي رواية: (قرن الشيطان)[٣].

٦. إرواء حاجة التطلع إلى المستقبل من مصدر أمين؛ فالتطلع إلى المستقبل حاجة بشرية مُلحَّة، وإن ثقافة التساؤل واستشراف المستقبل أحد أهم أسباب البحث والتقدم العلمي والاختراع، وهي من أهم ما يشغل أفكار الأمم الإنسانية جمعاء، وإنَّ في الأخبار النبوية ما يقطع الطريق على السبل الفاسدة لاستقراء المستقبل والإخبار به؛ كالعرافة، والتنجيم، وادعاء علم الغيب.

وإن من أبرز ما يُظهر إلحاح الإنسان لمعرفة المستقبل ما رأيناه من اهتمام غربي كبير بنبوءات المنجم اليهودي «ميشيل نوسترا داموس»، فهذا الاسم برز بشكل ملحوظ مؤخرًا خاصة مع أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ إذ حظيت كتاباته بانتشار كبير، وشاع طرح تنبؤاته في مختلف وسائل الإعلام؛ المرئية، والمسموعة، والمقروءة[٤].

---

(١) أخرجه مسلم عن عمر رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبا وإنه يأرز بين المسجدين، رقم (١٤٧).

(٢) صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، باب الحجاز واليمن وفارس وعمان، رقم (٧٣٠٦)، مستدرك الحاكم، كتاب الفتن والملاحم، (١٦/ ٥٣٦) رقم (٨٥٥٦)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن رقم (١٩٦٨).

(٣) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنه: البخاري، كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ (الفتنة من قبل المشرق)، (٩/ ٥٣) رقم (٧٠٩٢)، مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، (٤/ ١٧٥٠) رقم (٢٢٢٩).

(٤) يُنظر: المقدم، محمد بن أحمد، فقه أشراط الساعة ص٩٩-١٠٠، الطبعة السادسة، دار النشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع،

٧. **فتح باب الأمل**؛ كالاستبشار بحسن العاقبة، فهذا مما يزيد المؤمنين بالطاقة الكبيرة للإنجاز والاستمرار والصبر، فقد نزل قوله تعالى في يوم بدر: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾[١]؛ فرفع المعنويات، وثبّت الأقدام.

ومن ذلك أيضًا حديث قتال المسلمين لليهود في آخر الزمان: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله! هذا خلفي يهودي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود)[٢]؛ فهذا الوعد يدلُّ على أن النّصر سيكون بكرامة خارقة للمؤمنين، وقد يكون ذلك لتمكن اليهود وانحياز العالم لهم، وقلة المؤمنين الصادقين الذين يقاتلونهم، وهذا النطق حقيقيٌّ وليس مجازيًّا؛ لأنه لو حمل على المجاز لم يبق لاستثناء شجر الغرقد أيّ معنى، ولما كان لانتصار المؤمنين على اليهود بطريقة تقليدية عادية أي دلالة على قرب الساعة، فقد قاتلهم المؤمنون مرارًا وانتصروا عليهم لكن ليس على هذا النحو[٣].

وكذلك حديث فتح القسطنطينية الذي كان حافزًا لكثير من الخلفاء في وقت مبكر لتجهيز الجيوش والتوجه لفتحها؛ حيث جاء في الحديث: (لتُفتحن القسطنطينية، فلنعم الأمير أميرها، وَلَنِعم الجيش ذلك الجيش)[٤][٥].

عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(١) سورة القمر: آية رقم ٤٥.

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه: البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب قتال اليهود، (٤/ ٤٢) رقم (٢٩٢٦)، ومسلم -بهذا اللفظ-، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، (٤/ ٢٢٣٩) رقم (٢٩٢٢).

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٦١٠/٦، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، عام النشر: ١٣٧٩ هـ.

(٤) أخرجه أحمد، مسند الكوفيين، حديث بشر الخثعمي، (٣١/ ٢٧٨) رقم (١٨٩٥٧)، والحاكم في مستدركه عن عبيد الله بن بشر الغنوي، كتاب الفتن والملاحم، رقم (٨٣٠٠)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٨٧٨)، الطبعة الأولى، دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٥) يُنظر: مقال: منهجية التعامل مع أحاديث الفتن، د. معاذ الخن، موقع المجلس الإسلامي السوري على الرابط:
https://sy-sic.com/?p=

المبحث الثاني

ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن

المتتبع لكتب العلماء المصنفين في هذا الباب يجدُ ذكرًا لهذه الضوابط إما تصريحًا وتعدادًا، أو أنَّها تُذكر في ثنايا كلامهم على تلك الأحاديث دون إبرازها، وأحيانًا تحتاج تأمُّلًا وإمعان نظر، ومن أبرز ما يسَّر الله تحريره من تلك الضوابط -بعد استقراء المكتوب في هذا الباب- ما يأتي:

- **الضابط الأول: التثبت من صحة النص، وثبوت ألفاظه، وحصر مروياته:**

والمقصود من هذا القدرة والتمكن من معرفة معاني النَّصِّ ومدلولاته؛ إذ إنَّ النص إذا كان عَرِيًّا عن الصحة، مضطربًا في الثبوت، أو لم تُتَتبَّعْ سائر ألفاظه ومروياته؛ فإنَّه لا يمكنُ بناءُ حكمٍ عليه، وإنْ بُنِيَ فإنَّ البناء يكونُ على عِوَجٍ ونَقْصٍ، ويكون الأمر أشدّ وأنكى إذا كان النص من جُملةِ الموضوعات.

قال ابن قدامة: «وأمَّا الأحاديث الموضوعة التي وضعتها الزنادقة ليلبسوا بها على أهل الإسلام، أو الأحاديث الضعيفة؛ إما لضعف رواتها، أو جهالتهم، أو لعلة فيها؛ لا يجوز أن يقال بها، ولا اعتقاد ما فيها، بل وجودها كعدمها، وما وضعته الزنادقة فهو كقولهم الذي أضافوه إلى أنفسهم»[(١)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الاستدلال بما لا تُعلم صحته لا يجوز بالاتفاق؛ فإنه قول بلا علم، وهو حرام بالكتاب والسنة والإجماع»[(٢)].

هذا في الاستدلال بما لا تعلم صحته؛ فكيف بما يُعلم ضعفه أو وضعه!

والناظر في واقع كثير من الكُتّاب في هذا الباب يجد اعتمادهم على جملة كبيرة من الأحاديث الضعيفة بل والموضوعة، يفسرون عن طريقها مجريات الأحداث، وما سيستقبلونه من أحوال ووقائع[(٣)].

ولا شك أن هذا من الزلل والخطأ الذي بُليت به الأمة، وغرقت به العامة، ففي الصحيح المتين غنية عن الضعيف المتهالك.

---

(١) ذم التأويل لابن قدامة ص٤٧، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، دار النشر: الدار السلفية - الكويت.

(٢) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية لابن تيمية ١٦٨/٧، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

(٣) يُنظر: معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث للعجيري ص٨٨.

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: «في صحيح الحديث شغلٌ عن سقيمه»[١].

وقال الإمام أحمد: «ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي، والملاحم، والتفسير»[٢].

وقد بين الخطيب البغدادي رحمه الله مراد الإمام أحمد من هذا الكلام فقال: «وهذا الكلام محمول على وجه، وهو أن المراد به كتب مخصوصة في هذه المعاني الثلاثة، غير معتمد عليها ولا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفيها، وعدم عدالة ناقليها، وزيادة القصاص فيها، فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصح في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن المنتظرة غير أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول ﷺ من وجوه مرضية وطرق واضحة جلية»[٣].

والمرجع في بيان صحيح الحديث من ضعيفه: أهل العلم بالحديث دون غيرهم، فهم المؤهلون لذلك، المؤتمنون عليه، العدول فيه، حفظة الدين وخزنته، وأوعية العلم وحملته، فما حكموا فيه فهو المقبول، وما ردوه فهو المرفوض[٤].

ومن عبارات السلف المؤكدة لهذا المعنى: قول ابن سيرين: «إن هذا العلم دينٌ؛ فانظروا عمَّنْ تأخذون دينكم»[٥]، وقول سعد بن إبراهيم: «كان يُقال: خذوا الحديث من الثقات»[٦].

وحِرْصُ السلف الصالح -رحمهم الله- على التحقق من ثبوت النص لم يأتِ من فراغ، وإنما بعد ظهور الوضع والكذب في الحديث، ولا سيما حين أطلّت الفتن، وظهرت المحن، أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن ابن سيرين رحمه الله أنّه قال: «لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سَمُّوا لنا رجالكم،

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للبغدادي ١٥٩/٢، تحقيق: د. محمود الطحان، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، ويُنظر: المدخل إلى علم السنن للبيهقي ٣٣٤/١، اعتنى به وخرَّجَ نُقُولَه: محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار النشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للبغدادي ١٦٢/٢.

(٣) المصدر السابق ١٦٢/٢-١٦٣، وقال الخطيب البغدادي: «ونظير ما ذكرناه آنفا أحاديث الملاحم وما يكون من الحوادث؛ فإن أكثرها موضوع، وجلّها مصنوع، كالكتاب المنسوب إلى دانيال، والخطب المروية عن علي بن أبي طالب». الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ١٦١/٢.

(٤) يُنظر: شرف أصحاب الحديث للبغدادي ص٩، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار النشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

(٥) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب في أن الإسناد من الدين وأن الروآية رقم لا تكون إلا عن الثقات وأن جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة، (١/ ١٤).

(٦) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للبغدادي ١٣٠/١.

فيُنظر إلى أهل السنة فيُؤخذ حديثهم، ويُنظر إلى أهل البدع فلا يُؤخذ حديثهم»[١].

وقد بيَّنَ أهل العلم بعض الأمارات التي يمكن عن طريقها الحكم أو الشك في صحة الحديث من عدمه دون النظر إلى إسناده، ومن ذلك[٢]:

أ- اشتماله على المجازفات والمبالغات التي لا يمكن أن يصدر مثلها من النبي عليه الصلاة والسلام.

ب- تكذيب الحس له.

ج- الركاكة في ألفاظ الحديث، والسماجة في النقل؛ بحيث يسخر منها السامع الفطن، ويمجُّها المتلقي، ويدفعها الطبع.

د- مناقضة الحديث لما جاءت به السنة الصريحة مناقضة بينة.

ومثل الأحاديث الضعيفة والموضوعة في الحكم: ما ورد من الآثار الإسرائيلية، وأقوال المنجمين والكهنة، ودراسات المحللين السياسية المعاصرة ونحوها، فليست من المصادر الشرعية التي يعول عليها لإثبات حكم شرعي، فضلًا عمَّا له علاقة بأحاديث الفتن، وأخبار الملاحم، وأشراط الساعة.

قال الحافظ ابن كثير: «ما بقي من الدنيا بالنسبة إلى ما مضى منها شيء يسير جدًّا، ومع هذا لا يَعْلَمُ مقدار ما بقي على التعيين والتحديد إلا الله تعالى، كما لا يعلم مقدار ما مضى منها إلا الله عز وجل، والذي في كتب الإسرائيليين وأهل الكتاب من تحديد ما سلف بألوف ومئين من السنين قد نَصَّ غير واحد من العلماء على تخطئتهم فيه، وتغليطهم، وهم جديرون بذلك حقيقون به»[٣].

- **الضابط الثاني: التحقُّقُ من دلالات النصوص وفهم معانيها ومآلاتها وَفْقَ المنهجية العلمية الصحيحة في الاستدلال والفهم:**

فلا يسوغُ أن تُستحدث مناهج لتفسير النصوص ليًّا لأعناقها للدلالة على معان معينة، تكون هي الأنسب لحظة تنزيلها على الواقع، أو لكونها الأقرب لعقل المنزل، أو لكونها موافقة لهواه[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه، باب في أن الإسناد من الدين وأن الروآية لا تكون إلّا عن الثقات وأنّ جرح الرواة بما هو فيهم جائز بل واجب وأنه ليس من الغيبة المحرمة بل من الذب عن الشريعة المكرمة، (١/ ١٥).

(٢) يُنظر: المنار المنيف لابن القيم ص٤٣ وما بعدها، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر ١/٨٤٣-٨٤٦، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة الأولى، دار النشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

(٣) البدآية والنهآية رقم لابن كثير ٣١/١٩، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٤) معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث للعجيري ص٩٨.

ولا يمكن أن يكون الفهم لنصوص الفتن سليمًا، والاستدلال بها موفّقًا، إلا إذا كان وَفْقَ فهم سلف الأمة، وعلى مقتضى أهل اللغة العربية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «يحتاج المسلمون إلى شيئين؛ أحدهما: معرفة ما أراد الله ورسوله ﷺ بألفاظ الكتاب والسنة، بأن يعرفوا لغة القرآن التي بها نزل، وما قاله الصحابة والتابعون لهم بإحسان؛ وسائر علماء المسلمين في معاني تلك الألفاظ؛ فإنَّ الرسول لمَّا خاطبهم بالكتاب والسنة عرَّفهم ما أراد بتلك الألفاظ، وكانت معرفة الصحابة لمعاني القرآن أكمل من حفظهم لحروفه، وقد بلغوا تلك المعاني إلى التابعين أعظم مما بلغوا حروفه»[١].

وكل من ظن أنه يمكن أن يقتصر على فهمه دون الرجوع لفهم السلف الصالح، وأنه أوسع منهم فقهًا، وأعمق منهم فهمًا، فقد أخطأ وضل السبيل، فـ«يجب على كل ناظر في الدليل الشرعي مراعاة ما فهم منه الأولون، وما كانوا عليه في العمل به، فهو أحرى بالصواب، وأقوم في العلم والعمل»[٢].

و «لا بد من القول بأن فهمهم في الشريعة أتم، وأحرى بالتقديم»[٣]، فـ «الحذر الحذر من مخالفة الأولين فلو كان ثَمَّ فضلٌ ما، لكان الأولون أحق به»[٤]، «وليس ثَمَّ إلا صواب أو خطأ، فكل من خالف السلف الأولين فهو على خطأ»[٥].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من كان منكم متأسّيًا؛ فليتأسَّ بأصحاب محمد ﷺ؛ فإنهم كانوا أبَرّ هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا، وأحسنها حالًا، قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم»[٦].

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٥٣/١٧، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ويُنظر: جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١١٣٢/٢-١١٣٣، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لابن أبي زيد القيرواني ص١١٧، حققه وقدم له وعلق عليه: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، الطبعة الثانية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الموافقات للشاطبي ٢٨٠/٣-٢٨١، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن عفان، عام النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) الموافقات للشاطبي ٢٨٩/٣.

(٣) المصدر السابق ١٣٢/٤.

(٤) المصدر السابق ٢٨٠/٣.

(٥) المصدر السابق ٢٨١/٣.

(٦) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٩٤٧/٢.

ومن الأمثلة والبراهين الدالة على حرص الصحابة -رضي الله عنهم- على فهم المعاني الواردة في الأدلة، ولا سيّما ما يتعلق بأحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة، سؤالهم النبي عليه الصلاة والسلام عما يشكل عليهم؛ فهذا أبو هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: (إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[١].

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، ويكثر الهرج)، قالوا: وما الهرج؟ قال: (القتل، القتل)[٢]، إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على هذا المعنى.

- **الضابط الثالث: حَمْلُ النصوص الشرعية على ظاهرها من المعاني المتبادرة للذهن دون التأويل إلا بدليل أو قرينة تقتضيه:**

إذ إنَّ «تأويل اللفظ بمعنى لم يدل عليه دليل من السياق، ولا معه قرينة تقتضيه، وهذا لا يقصده الشارع بكلامه، إذ لو قصده لحفَّ بالكلام قرائن تدل على المعنى المخالف لظاهره حتى لا يوقع السامع في اللبس والخطأ، فإن الله سبحانه أنزل كلامه بيانًا وهدى، فإذا أراد به خلاف ظاهره ولم تَحُفّ به قرائن تدل على المعنى الذي يتبادر غيره إلى فهم كل أحد لم يكن بيانًا ولا هدى»[٣].

وشأنُ أخبار الفتن والملاحم وأشراط الساعة كبقية أخبار الشارع الأخرى، يجب حملها على ظاهرها، وعدم تحريف ذلك الظاهر وتعطيله بالتأويل والتحريف لمجرد تنزيله على واقع مظنون، أو لتوهم معارضته للمعقول كما فعلت الجهمية وبعض المعتزلة قديمًا، وكثير من العقلانيين المعاصرين في أمر الدجال ونحوه من فتن آخر الزمان. فالتأويل الفاسد بريدٌ للفتنة، ومُخْرج للنص عن قصد الشارع.

ومن طالع كتب المؤولة من الباطنية ونحوهم؛ فإنه يجد أن عندهم توسعًا عجيبًا في هذا الباب، وكلما خاضوا بالتأويل في باب جرّهم ذلك إلى استسهال التأويل في باب آخر، لذا فقد جرهم ذلك إلى تأويل غالب أحكام الشريعة، وجعل ذلك كله من قبيل الباطن المخالف للظاهر[٤]، نسأل الله السلامة والعافية.

- **الضابط الرابع: مراعاة الألفاظ الشرعية الواردة في هذا الباب، وترك الألفاظ المستغربة والأجنبية:**

ومن ذلك قول بعضهم: المسيخ - بالخاء- الدجال، دون اللفظ الوارد في النصوص وهو: المسيح -بالحاء

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، (٨/ ١٠٤) رقم (٦٤٩٦).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل، رقم (٦٠٣٧).

(٣) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطّلة لابن القيم ٢٠١/١، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٨هـ.

(٤) يُنظر: معالم ومنارات في تنزيل أحاديث الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث للعجيري ص٩٨-١٠٠، ١١٣-١١٥.

المهملة- الدجال، بتعليلات خاطئة لا تقبل، بل هي من جنس الاستدراك على الشارع لمن تأمل.

قال الحافظ ابن حجر: «وبالغ القاضي ابن العربي فقال: ضل قوم فرووه المسيخ -بالخاء المعجمة-، وشدد بعضهم السين ليفرقوا بينه وبين المسيح عيسى بن مريم بزعمهم، وقد فرق النبي ﷺ بينهما بقوله في الدجال: (مسيح الضلالة)[١]، فدل على أن عيسى مسيح الهدى، فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فحرفوا الحديث»[٢].

ومن ذلك أيضًا: الألفاظ الأجنبية عن الشريعة كلفظة [هرمجدون][٣]، وهي لفظة كثر ترددها عند بعض المصدرين للكلام في هذا الباب، ومقصودهم بها الملاحم أو الملحمة، حتى غدت هذه اللفظة عنوانًا لبعض المصنفات الإسلامية -والله المستعان-؛ فالتعبير باللفظ الشرعي هو الأولى، ويدل على هذا الأصل قول النبي ﷺ: (لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم، ألا إنها العشاء، وهم يعتمون بالإبل)[٤]، ولفظ ابن ماجه: (لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم)، زاد ابن حرملة: (فإنما هي العشاء، وإنما يقولون العتمة لإعتامهم بالإبل)[٥]، وغيرها من النصوص الدالة على هذا المعنى.

ويعظُمُ الأمر حينما يترتب على تلك الألفاظ أحكامٌ و لوازمُ وآثار تخرجها عن أصلها ومرادها إلى أصل ومراد آخر؛ كحمل ما في نصوص [هرمجدون] الإسرائيلية مثلًا من صفات معينة، على نصوص الفتن والملاحم الواردة في آخر الزمان، فيسبق للذهن أن هذه هي تلك وتلك هي هذه، ومن تأمل في نصوص الواقعتين وجد شيئًا من التباين لا يصحح حمل إحداهما على الأخرى، فمثلًا: أطراف الصراع في الملحمة كما جاء في النصوص الشرعية هم أهل الإسلام وبنو الأصفر الروم، أما أطراف الصراع في [هرمجدون] فأوسع من هذا بحيث يشمل يأجوج ومأجوج!! كذلك مكان الملحمة بمرج دابق أو بالأعماق كما صح في الحديث: (لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق[٦]؛ فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل

---

(١) أخرجه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (١٣/ ٢٨٢) رقم (٧٩٠٥)، وصححه في الألباني في صحيح موارد الظمآن رقم (١٥٩٨).

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ٩٤/١٣.

(٣) هي كلمة عبرية مكونة من مقطعين: (هر)، ومعناها: جبل، و(مجيدون) هو وادٍ في فلسطين. يُنظر: مجلة البيان، دعاوى النصارى في مجيء المسيح لسعود الخلف، العدد (٢٣)، ٤١٥/١٠.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب وقت العشاء وتأخيرها، (١/ ٤٤٥) رقم (٦٤٤).

(٥) أخرجه ابن ماجه، أبواب مواقيت الصلاة، باب النهي أن يقال: صلاة العتمة، (١/ ٤٥٠) رقم (٧٠٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٧٦).

(٦) الأعماق ودابق: موطنٌ بين حلب في سوريا و أنطاكية في تركيا. يُنظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٢١/١٨.

الأرض يومئذ)[١]، وفسطاط المسلمين يومئذ: (بالغوطة، إلى جانب مدينة يقال لها: دمشق، من خير مدائن الشام)[٢]. أما [هرمجدون] فالمذكور أنها تقع في وادي [مجدون]، وهذا ما لم يأتِ له ذكر في ضوء مصادرنا الصحيحة[٣].

يقول ابن القيم -رحمه الله- عن مغبة ترك النص الشرعي والاستعاضة عنه باللفظ الحادث: «تولد من هجران ألفاظ النصوص، والإقبال على الألفاظ الحادثة وتعليق الأحكام بها على الأمة من الفساد ما لا يعلمه إلا الله؛ فألفاظ النصوص عصمة وحجة، بريئة من الخطأ، والتناقض، والتعقيد، والاضطراب، ولما كانت هي عصمة وعُهدة الصحابة وأصولهم التي إليها يرجعون كانت علومهم أصح من علوم من بعدهم، وخطؤهم فيما اختلفوا فيه أقل من خطأ من بعدهم، ثم التابعون بالنسبة إلى من بعدهم كذلك، وهلم جرًّا»[٤].

- **الضابط الخامس: منع إنزال تلك النصوص والأحاديث على واقع محدد أو توقيت معين إلا بدليل صحيح صريح يدل على ذلك، بشرط عدم التكلف في ذلك:**

حيث إن هذه النصوص منها المحكم البين، واضح الدلالة على الواقعة، وهذا ينزله العلماء على تلك الواقعة، ومنها المتشابه، وهذا يرد إلى عالمه، ويُحذر من التأول والتكلف في تنزيل النصوص على تلك الوقائع من غير بينة قاطعة ولا برهان واضح.

قال القرطبي: «والذي ينبغي أن يقال به في هذا الباب، أن ما أخبر به النبي ﷺ من الفتن والكوائن أن ذلك يكون، وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج إلى طريق صحيح يقطع العذر، وإنما ذلك كوقت قيام الساعة فلا يعلم أحد أي سنة هي ولا أي شهر...»[٥]

وتكلم ابن خلدون -رحمه الله- عن حال مدّعي المهدوية في زمانه وقبل زمانه، وكيف أنهم يتكلمون بلا علم، ويحكمون بلا بينة، ويعينون بلا برهان؛ فقال: «إلى كلام من أمثال هذا يعينون فيه الوقت، والرجل، والمكان، بأدلة واهية وتحكمات مختلفة فينقضي الزمان، ولا أثر لشيء من ذلك، فيرجعون إلى تجديد رأي

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم، (٤/ ٢٢٢١) رقم (٢٨٩٧).

(٢) أخرجه أبو داود، أول كتاب الملاحم، باب في المعقل من الملاحم، (٦/ ٣٥٦) رقم (٤٢٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١١٦).

(٣) يُنظر: معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث للعجيري ص١٣٩-١٤٠.

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٦٥/٦، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

(٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ص١٢٢٢، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، عام النشر: ١٤٢٥ هـ.

آخر منتحل كما تراه من مفهومات لغوية، وأشياء تخيلية، وأحكام نجومية، في هذا انقضت أعمار الأول منهم والآخر»[١].

فالجزم بمراد حديث النبي عليه الصلاة والسلام على واقع معين من غير دليل واضح ولا برهان مقنع، من الخطأ الظاهر الذي قد يترتب عليه:

- **إما** ردٌّ للدليل الثابت بسبب عدم تطابق الواقع الذي أنزله أولئك عليه، فيكون في ذلك فتنة للمسلمين، وتشكيك في النصوص، وزعزعة لليقين الذي في قلوب العامة؛ وقد قال بعض الناس: «أكثر ما يفسد الدنيا: نصف متكلم، ونصف متفقه، ونصف متطبب، ونصف نحوي؛ هذا يفسد الأديان، وهذا يفسد البلدان، وهذا يفسد الأبدان، وهذا يفسد اللسان»[٢].

- **أو** التقاعس عن العمل، وعدم الأخذ بالأسباب، والشعور بالإحباط لشعورهم بأن الساعة قد اقتربت، وهذا آخر الزمان، فلا فائدة من العمل إلى غير ذلك من المحاذير.

فالواجب الحذر من التأويل واتباع المتشابه؛ فأكثر الفتن لا تنبع إلا بالتأويل الفاسد، والمتشابه الفاتن[٣].

ولا بُدّ من التؤدة والتأني، ولا سيّما في مثل إنزال نصوص الكتاب والسنة على الواقع؛ قال عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «إنها ستكون هنات وأمور مشتبهات، فعليك بالتؤدة؛ فتكون تابعًا في الخير، خير من أن تكون رأسًا في الشر»[٤].

وقال حفص بن غياث: قلت لسفيان الثوري: «يا أبا عبد الله، إن الناس قد أكثروا في المهدي، فما تقول فيه؟ قال: إن مر على بابك فلا تكن منه في شيء حتى يجتمع الناس عليه»[٥]. وهذا فيه إشارة إلى أهمية التحقق من الأمر، وعدم العجلة فيه.

- **الضابط السادس: عدم تنزيل النصوص على واقع معين حتى تستكمل جميع صفات النص الواردة فيه:**

فإن كانت الصفات الواردة في النص تامة على الواقع جاز التنزيل، وإن تخلفت ولو واحدة منها فلا يصح التنزيل، فلا بد من اكتمال الصفات.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٤٠٧/١، تحقيق: خليل شحادة، الطبعة الثانية، دار النشر: دار الفكر، بيروت، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية ١١٩/٥.

(٣) يُنظر: منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن العامة لعبد الله الدميجي ص١٨٥-١٨٦، بدون معلومات طبع.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفتن، من كره الخروج في الفتنة وتعوذ عنها، (٧/ ٤٥٦) رقم (٣٧١٨٨).

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ٣١/٧، دار النشر: السعادة - مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

وقد اعتنى أهل العلم بهذا الضابط عناية بالغة، ويظهر هذا في بعض مواقفهم ومؤلفاتهم، فعلى سبيل المثال:

• قول الإمام النووي -رحمه الله- في شرح حديث: (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قومًا وجوههم كالمجان المطرقة، يلبسون الشعر، ويمشون في الشعر)[١]، قال النووي: «وقد وُجدوا في زماننا هكذا» إلى أن قال: «وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ؛ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها ﷺ صغار الأعين، حمر الوجوه، ذلف الأنف، عراض الوجوه، وكانت وجوههم كالمجان المطرقة، ينتعلون الشعر، فوجدوا بهذه الصفات كلها في زماننا، وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن»[٢].

• عن إبراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال: «لا، إنه لم يستكمل العدل كله»[٣].

• قال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «لا يجوز الجزم بأن فلانًا هو المهدي، إلا بعد توافر العلامات التي بيّنها النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة، وأعظمها وأوضحها: كونه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا كما ملئت جَوْرًا وظلمًا»[٤].

• **الضابط السابع: ضرورة الرجوع للعلماء في الأمور الشرعية ولا سيّما عند الفتن والملاحم وأدلتها:**

وذلك بقصد تبيان الغريب منها، وجمع النصوص الواردة فيها، ونحو ذلك ممَّا لا غنى عنه، ويدل على تأكيد هذا المعنى عدة أمور منها:

أولها: قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾﴾[٦].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب قتال الترك، (٤/ ٤٣) رقم (٢٩٢٨)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، رقم (٢٩١٢).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ٣٧/١٨.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم (١٠٤٢)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، عام النشر: ١٤١٢ هـ.

(٤) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز ٩٧/٤، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، دار النشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

(٥) سورة النحل: آية رقم ٤٣.

(٦) سورة النساء: آية رقم ٨٣.

ثانيها: أنَّ هذا ما جرى عليه الصحابة -رضي الله عنهم- مع النبي عليه الصلاة والسلام؛ فقد كانوا يسألونه ويرجعون إليه، فيوضح لهم ما أشكل، ويفك ما أغلق، ويزيل عنهم ما حير وتردد، بلا ملل ولا كلل، ولا سيّما فيما يتعلق في أمر الفتن والملاحم المستقبلة، ومن ذلك: ما ورد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسُول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير شر؟ قال: (نعم)، فقلت: هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم وفيه دَخَن)، قلت: وما دَخَنُه؟ قال: (قوم يستنُّون بغير سنَّتي ويهدون بغير هديي، تعرف منهم وتُنكر)، فقلت: هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها)، فقلت: يا رسول الله صِفهم لنا، فقال: (نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا) قلت: يا رسُول الله فما ترى إن أدركني ذلك؟

قال: (تلزم جماعة المسلمين وإمامهم)، فقلت: فإن لم تكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعَضَّ على أصل شجرة حتى يُدركك الموت وأنت على ذلك)[١].

وهكذا كان حال التابعين -رحمهم الله- مع الصحابة -رضي الله عنهم- فقد كانوا يرجعون إليهم ويسألونهم، ومن ذلك:

-ما رواه طاووس أنّ رجلًا اعترض لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: هذه الفتنة التي كانت تُذكر؟[٢]؛ فقال أبو موسى: «ما هذه إلا حيصة من حيصات الفتن، وبقيت الرداح المطبقة[٣]، من أشرف لها أشرفت له، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، والصامت خير من المتكلم، والنائم خير من المستيقظ»[٤].

-عن أبي نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: «يوشك أهل العراق أن لا يجبى إليهم قفيز ولا درهم»، قلنا: من أين ذاك؟ قال: «من قبل العجم يمنعون ذاك»، ثم قال: «يوشك أهل الشام أن لا يجبى إليهم دينار ولا مدي»، قلنا: من أين ذاك؟ قال: «من قبل الروم»، ثم سكت هنية، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: (يكون في

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، (٩/ ٤٦) رقم (٧٠٨٤)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب باب الأمر بلزوم الجماعة عند ظهور الفتن وتحذير الدعاة إلى الكفر، (٣/ ١٤٥٧) رقم (١٨٤٧).

(٢) أي: حين افترق هو وعمرو بن العاص رضي الله عنهما حين حكما الحكم.

(٣) أي: الثقيلة العظيمة العامة. يُنظر: النهآية رقم في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/٢١٣، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن برقم (١٠٦)، وإسناده صحيح، يُنظر: العتيق - مصنف جامع لفتاوى أصحاب النبي ﷺ لمحمد مبارك حكيمي (١٨/ ٣٢٢).

آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيًا، لا يعده عددًا)، قال: قلت لأبي نضرة وأبي العلاء: أتريان أنه عمر بن عبد العزيز فقالا: «لا»[١].

-قال الحسن البصري: «إن هذه الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل»[٢].

هذه من أبرز ضوابط التعامل مع أحاديث الفتن، التي يستطيع منها المسلم أن تكون هذه الضوابط له بمنزلة القاعدة التي ينطلق منها لفهم هذه الأحاديث والتعامل معها على الوجه السليم، ولا يقع في مزلة إنكار النصوص الثابتة أو ردها بدعاوى مختلقة، أو مصادمة قطعيها بما هو ظني، أو ضعيف الدلالة، أو بما لا دلالة فيها أصلًا، أو بتأويلات فاسدة ليس فيها دليل ولا برهان.

هذا وإن الناظر في حال النبي عليه الصلاة والسلام عند ذكره للفتن ليجد أنه يؤكد على الصحابة ﷺ الحرص على الإستعاذة منها ظاهرا وباطنا، وعلى أهمية الاكثار من التعبد عند قيامها، والرجوع لأهل العلم الراسخين عند ظهور الشبهات واختلاف الناس بأدلة كثيرة متوافرة جاءت في الكتاب والسنة.

(١) أخرجه مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، (٤/ ٢٢٣٤) رقم (٢٩١٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٢/٧، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

الخاتمة

بعد هذا التطواف المقتضب على جملةٍ من أحاديث الفتن وكيفية التعامل معها أحمد الله تعالى الذي هدانا لهذا، وما كنَّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله؛ إذ وفّقني لإتمام هذا البحث والانتهاء منه، فله الحمد في الأولى والآخرة.

ويحسُنُ ختم هذا البحث بذكر خلاصته وأبرز نتائجه؛ فمنها:

١. إبراز بعض الحِكَم والأحكام المتعلقة بأحاديث الفتن وأشراط الساعة؛ كترسيخ الإيمان بالغيبيات، ولفت الأنظار لعظيم قدرة الله، والتدليل على صدق القرآن والحديث، وكيفية التعامل مع فتن آخر الزمان إذا وقعت، ومن الأحكام: النهي عن بعض الأمور المخبر عنها في الأحاديث، والعهد الخاص إلى بعض الأعيان بأمر ما، ونحو ذلك.

٢. فهم متعلقات أشراط الساعة، وتنزيلها على الواقع له ضوابط وقواعد يلزم الوقوف عليها ومعرفتها، مع ضرورة إعمال الضوابط العلمية حال التعامل مع أحاديث الملاحم والفتن.

٣. توجيه الأنظار إلى خطورة تنزيل أحاديث الفتن على الواقع دون مراعاة الضوابط المنهجية التي ذكرها أهل العلم والبصيرة؛ من التثبت من صحة الأحاديث، والتحقق من فهمها، وحملها على ظاهرها، ومنع إنزالها على الواقع إلا بدليل لا تكلف فيه مع استكمال صفات النص، والرجوع إلى أهل العلم والرسوخ في ذلك.

٤. بيان الضوابط التي يجب مراعاتها في أحاديث الفتن وأشراط الساعة عند تنزيلها على الواقع.

٥. التفريق بين منهج أهل السنة والجماعة ومنهج المخالفين في التعامل مع أحاديث ونصوص الفتن.

٦. بيان العلامات والدلالات التي عن طريقها تعرف الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في هذا الباب.

٧. من الآثار السلبية للتنزيل الخاطئ لأحاديث الفتن على الواقع: تحديد تواريخ في المستقبل لأحاديث يُزعم وقوعها، وقد يتبع ذلك تهويل وتضخيم، ثم الإصابة بالقنوط أو استشراف بناء على أمور مرجومة بالغيب، وما يلتحق بذلك من مواقف تُتخذ مبنية على القراءات الخاطئة للمستقبل.

ولا ريبَ أنّ العمل البشري يعتريه القصور؛ فالإنسان نسيبُ الخطأ والنسيان، لكن حسبي أنّ هذا جهد المقل؛ فأسأل الله جل وعلا أن يحيينا وأن يميتنا على السنة، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر

أولًا: القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب المطبوعة:

١. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد القسطلاني، الطبعة السابعة، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية - مصر، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.

٢. الأشباه والنظائر، عبد الوهاب بن علي السبكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، عام النشر: ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م،

٣. الإعجاز والإيجاز، عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار النشر: مكتبة القرآن - القاهرة.

٤. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن القيم، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

٥. الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار النشر: دار الفكر - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠ هـ.

٦. البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عام النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٧. تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، تحقيق: خليل شحادة، الطبعة الثانية، دار النشر: دار الفكر، بيروت، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق ودراسة: الدكتور: الصادق بن محمد بن إبراهيم، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، عام النشر: ١٤٢٥ هـ.

٩. تفسير الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الطبعة الأولى، دار النشر: كلية الآداب - جامعة طنطا، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٠. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، الطبعة الثانية، دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

١١. تفسير القرآن، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، عام النشر: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد الثعالبي، دار النشر: دار المعارف - القاهرة.

١٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عام النشر: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٤. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م،

١٥. الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، عبد الله بن أبي زيد القيرواني، حققه وقدم له وعلق عليه: محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ، الطبعة الثانية، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، عام النشر: ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،

١٦. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: د. محمود الطحان، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض.

١٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله الأصفهاني، دار النشر: السعادة - مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٨. ذم التأويل، عبد الله بن أحمد بن قدامة، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولى، دار النشر: الدار السلفية - الكويت.

١٩. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، عام النشر: ١٤٢٢ هـ.

٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فوائدها وفقهها، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١. سلسلة الأحاديث الضعيفة وأثرها السيء على الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، دار النشر: دار المعارف، الرياض - الممكلة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٢. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الرسالة العالمية، عام النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

٢٣. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الرسالة العالمية، عام النشر: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٢٤. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، عام النشر: ١٩٩٨ م.

٢٥. شرف أصحاب الحديث، أحمد بن علي البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد خطي أوغلي، دار النشر: دار إحياء السنة النبوية - أنقرة.

٢٦. صحيح ابن حبان، محمد بن حبان البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، عام النشر: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

٢٧. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، دار النشر: المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق - مصر، عام النشر: ١٣١١ هـ، ثم أعاد خِدمتها والعناية بها: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى عام ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي.

٢٨. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي.

٢٩. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٣٠. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطّلة، محمد بن أبي بكر ابن القيم، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، الطبعة الأولى، دار النشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٨هـ.

٣١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٢. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، عام النشر: ١٣٧٩ هـ.

٣٣. الفتن، نعيم بن حماد المروزي، تحقيق: سمير أمين الزهيري، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة التوحيد - القاهرة، عام النشر: ١٤١٢ هـ.

٣٤. فقه أشراط الساعة، محمد إسماعيل المقدم، الطبعة السادسة، دار النشر: الدار العالمية للنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٣٥. قواعد ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن عفان للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٣٦. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تقديم وضبط: كمال يوسف

الحوت، الطبعة الأولى، دار الناشر: دار التاج - لبنان، ومكتبة الرشد - الرياض، عام النشر: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الطبعة الثالثة، دار النشر: دار صادر - بيروت، عام النشر: ١٤١٤ هـ.

٣٨. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٩. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، جمع وإشراف: د. محمد بن سعد الشويعر، دار النشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.

٤٠. المدخل إلى علم السنن، أحمد بن الحسين البيهقي، اعتنى به وخرَّجَ نقُولَه: محمد عوامة، الطبعة الأولى، دار النشر: دار اليسر للنشر والتوزيع، القاهرة - جمهورية مصر العربية، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، عام النشر: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٧ م.

٤١. المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عام النشر: ١٤١١ هـ.

٤٢. مسند أحمد، أحمد ابن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار النشر: مؤسسة الرسالة، عام النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٣. معالم ومنارات في تنزيل نصوص الفتن والملاحم وأشراط الساعة على الوقائع والحوادث، عبد الله بن صالح العجيري، الطبعة الأولى، دار النشر: مؤسسة الدرر السنية للنشر، عام النشر: ١٤٣٣ هـ.

٤٤. المنار المنيف، محمد بن أبي بكر ابن القيم، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى، دار النشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤٥. منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، دار النشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام النشر: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٤٦. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، عام النشر: ١٣٩٢ هـ.

٤٧. منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن العامة، عبد الله بن عمر الدميجي، بدون معلومات طبع.

٤٨. الموافقات، إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الطبعة الأولى، دار النشر: دار ابن عفان، عام النشر: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٤٩. النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الطبعة الأولى، دار النشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.

٥٠. النكت والعيون، علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

ثالثًا: المجلات والدوريات:

٥٢. مجلة البيان، دعاوى النصارى في مجيء المسيح، سعود بن عبد العزيز الخلف، العدد (٢٣).

رابعًا: الروابط والمواقع الإلكترونية:

٥٣. مقال منهجية التعامل مع أحاديث الفتن، د. معاذ الخن، مستل بتاريخ (٤ يناير ٢٠٢٢م) من موقع المجلس الإسلامي السوري على هذا الرابط: https://sy-sic. com/?p=

References:

First: The Holy Quran.

Second: The publishing books:

1. Alalbani, Mohammed Nasser al-Din, Sahih Aljamie' Alsaghier wa Zeiadatuh, Publisher: Islamic Office.

2. Alalbani, Mohammed Nasser al-Din, Selselat Alahadith Alda'eifah wa Atharha Alsaie' alaa Al'ummah, First Edition, Publisher: House of Knowledge, Riyadh - Saudi Arabia, 1412 Ah - 1992 AD.

3. Alalbani, Mohammed Nasser al-Din, Selselat Alahadith Alsahiha wa Shai' min Fawa'edeha wa Fiqheha, first edition, Publisher: Knowledge Library for Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition, 1415 Ah - 1995 AD.

4. Alandalusi, Mohammed bin Yusuf, Albaher Almuheit fi Altafsir, reviewed and checked by: Sedki Mohammed Jamil, Publisher: Dar al-Fikr- Beirut, 1420 Ah.

5. Al-Asfahani, Ahmed bin Abdullah, Holiyat Al'awleiya' wa Tabaqato Al'asfeia', Publisher: Happiness - Egypt, 1394 Ah - 1974.

6. Al-Asfahani, Hussein bin Mohammed, Tafseer Alragheb Alasfahani, Investigation and Study: Dr. Mohammed Abdul Aziz Bassiouni,First Edition, Publisher: Faculty of Arts - Tanta University, 1420 Ah - 1999

7. Albaghdadi, Ahmed bin Ali, Aljamie' Le'akhlaq Alrawi wa Adaab Alsamie', reviewed and checked by: Dr. Mahmoud Altahan, Publisher: Knowledge Library - Riyadh.

8. Albaghdadi, Ahmed bin Ali, Sharaf Ashaab alhadith, reviewed and checked by: Dr. Mohammed Saeed Khati ouaghly, Publisher: Dar Ehyia' Alsunnah Alnabawiyah - Ankara.

9. Albasti, Mohammed bin Habban, Saheeh Ibn Habban, Arranged by: Prince Aladdin Ali bin Belban Alarsi, reviewed and checked by: Shoaib Al-Arnaout, First Edition, Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut, 1408 AH - 1988 AD

10. Albayhqi, Ahmed bin Al Hussein, Almadkhal ela Elem Alsunan, reviewed and checked by: Mohammed Awma, first edition, Publisher: Al-Yusr Publishing and Distribution House, Cairo

- Arab Republic of Egypt, Al-Mehrat Publishing and Distribution House, Beirut- Lebanon,1437 Ah - 2017 AD.

11. Albukhari, Mohammed bin Ismail, Sahih Albukhari, reviewed and checked by: A Group of Scholars, Royal Edition, Publisher: Almitba'ah Alkubra Alamiriyah, Bulaq - Egypt, 1311 Ah, then reserviced and maintained it by: Dr. Mohammed Zuhair Al Nasser then printed its first edition in 1422 AH at Dat Tawq Alnajah - Beirut, margins were enriched and hadiths were numbered by Mohammed Fou'ad Abdel Baqi.

12. Aldamiji, Abdullah bin Omar, the approach of sunnis and the jamaa in dealing with public strife, without printing information.

13. Aleijiri, Abdullah bin Saleh, Ma'aalem wa Manarat fi Tanzeel Nossos Alfitan wa Almalahem ,Ashrat Alsa'ah Ala Alwaqa'ei wa Alhawadith, first edition, Publisher: Aldorarr Alsunniyan Publishing Foundation, 1433 Ah.

14. Alhakem, Mohammed bin Abdullah, Almustadrek alaa Alsahehien, reviewed and checked by: Mustafa Abdelkader Atta, first edition, Publisher: Scientific Book House - Beirut,1411 Ah.

15. Almaruzi, Naeem Bin Hammad, Alfitan , reviewed and checked by: Sameir Amein Alzuhairi, First Edition, Publisher: Tawhid Library, Cairo, 1412 Ah.

16. Almawardi, Ali bin Mohammed, Alnukat wa Aloyion, reviewed and checked by: Mr. Bin Abdul Maksoud, Publisher: Scientific Books House, Beirut, Lebanon,

17. Alnawawi, Yahya bin Sharaf, Almenhaj fi Sharh Sahih Moslim bin Alhajjaj, Second Edition, Publisher: Dar Ehya' Alturath Alarabi - Beirut,1392 Ah.

18. Alqairawani, Abdullah bin Abi Zaid, Aljamie' fi Alsonan wa Al'adaab wa Almaghazi wa Altariekh, reviewed and checked by: Mohammed Abu Al-Ajafan and Osman Batteikh, Second Edition, Publisher: Al-Resala Foundation, Beirut - Antique Library, Tunisia, 1403 Ah - 1983 AD,

19. Alqastalani, Ahmed bin Mohammed, Irshad alsari to explain Sahih Albukhari, 7th edition, Publisher: Almatba'ah Alkubra Al'ameiriah - Egypt, 1323 Ah.

20. Alqortobi, Mohammed bin Ahmed, Altathkerah BeAhwal Almawta wa Umoor Al'akheira reviewed and checked by: Dr. Sadiq bin Mohammed bin Ibrahim, First Edition, Publisher: Dar Al-

menhaj Library for Publishing and Distribution, Riyadh,1425 Ah.

21. Alqsheiri, Muslim bin Alhajjaj, Sahih Muslim, reviewed and checked by: Mohamed Fouad Abdel Baki, Publisher: Issa Albabi Alhalabi & Co. for Printing, Cairo، Published: 1374 Ah - 1955 AD.

22. Alsam'ani, Mansour bin Mohammed, Interpretation of the Qur'an, reviewed and checked by: Yasser Bin Ibrahim and Ghanim bin Abbas, First Edition, Publisher: Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia, 1418 Ah - 1997 AD.

23. Alsebki, Abdul Wahab Bin Ali, AlAshbah wa Alnadha'er, reviewed and checked by: Adel Ahmed Abdelqadi, Ali Mohammed Mouawad, First Edition, Publisher: Scientific Book House, Beirut,1411 Ah - 1991 AD

24. Alshatebi, Ibrahim bin Musa, Almowafaqat, reviewed and checked by: Abu Obeida Mash'hour bin Hassan Aal Salman, First Edition, Publisher: Dar Ibn Affan, 1417 Ah - 1997 AD.

25. Alshaybani, Ahmed Ibn Hanbal, Musnad Ahmed, reviewed and checked by: Sho'aib Alarna'outt et al. , reviewed and checked by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, First Edition, Publisher: Al-Resala Foundation, 1421 Ah - 2001 AD.

26. Alsijistani, Suleiman bin Alash'ath, Sonan Abi Daoud, reviewed and checked by: Shoaib Alarnout and Mohammed Kamel Qara Belli, First Edition, Publisher: Dar alresala Al'alamiya, 1430 Ah - 2009 AD.

27. Altabari, Mohammed bin Jreir, Jamie' Albayabn Ann ta'weel Alqur'an, reviewed and checked by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Alturki, First Edition, Publisher: Dar Hajr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 Ah - 2001 A. D. , Ibn Katheir, Ismail Bin Omar, Interpretation of the Great Qur'an 1/525, reviewed and checked by: Sami bin Mohammed Alsalama, Second Edition, Publisher: Taiba Publishing and Distribution House, 1420 Ah - 1999.

28. Altermedi, Mohammed bin Isa, Sonan altermedi, reviewed and checked by: Bashar Awad Marouf, Publisher: Dar al-Gharbi al-Islami - Beirut, 1998.

29. Altha'alebi , Abdul Malik bin Mohammed, Themar Alqoloob in Al-Mudaff wa Al-Mansub, Publisher: House of Knowledge - Cairo.

30. Altha'alebi, Abdul Malik bin Mohammed, Alei'jaz wa Al'eijaz, Publisher: Qur›an Library - Cairo.

31. Ibn Abdul Bar, Yusuf bin Abdullah, Jami'e Bayan Al'elm wa Fadhleh 2/1132-1133, reviewed and checked by: Abu Al-Cubs Al-Zuhairi, First Edition, Publisher: Dar Ibn al-Jawzi, Saudi Arabia, 1414 Ah - 1994 AD,

32. Ibn AbiSheba, Abdullah bin Mohammed, Alkitab almusnnaf fi Al'Ahadith wa Al'aathar, presented and adjusted by Kamal Yusuf al-Hout, first edition, publisher: Dar al-Taj - Lebanon and the maktabat alrushed - Riyadh, 1409 Ah - 1989 AD.

33. Ibn al-Atheer, Mohammed bin Mohammed, Alnehayah fi ghareeb alhadeith wa Alathar, reviewed and checked by: Taher Ahmed Alzawy and Mahmoud Mohammed Al-Tanahi. Publisher: Scientific Library - Beirut, 1399 Ah - 1979.

34. Ibn al-Jawzi, Abdul Rahman bin Ali, Zad al-Masir fi Elm Altafseer, reviewed and checked by: Abdulrazzaq Almahdi. First edition, publisher: Dar Alkitab Alarabi, Beirut, 1422 Ah.

35. Ibn al-Qayyam, Mohammed bin Abi Bakr, AlManar alMunif, reviewed and checked by: Abdul Fattah Abu Ghada, First Edition, Publisher: Library of Islamic Publications, Aleppo, 1390 Ah - 1970.

36. Ibn al-Qayyam, Mohammed bin Abi Bakr, Alswa'eq Almursalah fi Elrad ala Aljahmiyah wa Elmu'attela, reviewed and checked by: Ali bin Mohammed al-Dakhilallah, first edition, publisher: Dar Al'aasimah, Riyadh, Saudi Arabia, 1408 Ah.

37. Ibn alQayyim, Mohammed bin Abi Bakr, Elam Almoqi'ein an Rabb Al'alamin, introduced, commented, reviewed and checked by: Abu Obeida Mashhour bin Hassan Al Salman, First Edition, Publisher: Ibn al-Jawzi Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, 1423 Ah.

38. Ibn Baz, Abdul Aziz bin Abdullah, Majou' Fatawa wa Maqalat, collected and supervised by: Dr. Mohammed bin Saad AlShawair, Publisher: Head of the Department of Scientific Research and Fatwa in Saudi Arabia.

39. Ibn Hajar, Ahmed Bin Ali, Alnukat ala Ketab Ibn Alsalah, reviewed and checked by: Rabie bin Hadi AmirAl-Madhi, First Edition, Publisher: Deanship of Scientific Research at the Islamic

University, Medina, Saudi Arabia,1404 Ah – 1984 AD.

40. Ibn Hajar, Ahmed Bin Ali, Fath al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari, reviewed and checked by: Mohammed Fouad Abdel Baki, directed, corrected and supervised printing: Mohib al-Din Al-Khatieb, Publisher: Dar al-Marf - Beirut, 1379 Ah.

41. Ibn Imama, Abdullah bin Ahmed, Thammo Alta'weel, reviewed and checked by: Badr bin Abdullah al-Badr, First Edition, Publisher: Salafist House, Kuwait.

42. Ibn Katheir, Ismail Ben Omar, Albedayah wa Alnehayah, reviewed and checked by: Abdullah bin Abdul Mohsen AlTurki, First Edition, Publisher: Hajar House for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1424 AH - 2003 AD.

43. Ibn Kholdun, Abdul Rahman bin Mohammed, History of Ibn Khaldun, reviewed and checked by: Khalil Shehadeh, Second Edition, Publisher: Dar al-Thought, Beirut, 1408 Ah - 1988 AD.

44. Ibn Majah, Mohammed bin Yazid, Sonan Ibn Majah, reviewed and checked by: Shoaib Al-Arnout et al. , First Edition, Publisher: The World Letter House, 1430 AH - 2009 AD

45. Ibn Mandhoor, Mohammed bin Makram, Lesan Alarab, Footnotes by: Alyazji and a Group of Linguists, Third Edition, Publisher: Dar Sader - Beirut, 1414 AH.

46. Ibn Rajab, Abdul Rahman bin Ahmed, Ibn Rajab›s Rules, reviewed and checked by: Abu Obeida Mashhour bin Hassan AlSalman, First Edition, Publisher: Ibn Afan Publishing and Distribution House, Saudi Arabia, 1419 Ah.

47. Ibn Saad, Mohammed bin Saad, Altabaqat Alkubra, reviewed and checked by: Mohammed Abdelkader Atta, First Edition, Publisher: Scientific Book House - Beirut, 1410 Ah - 1990 AD.

48. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, Majmou' Elfatawa, reviewed and checked by: Abdul Rahman bin Mohammedbin Qassim, Publisher: King Fahd Complex for Printing the Holy Quran, Medina, Saudi Arabia, 1416 AH - 1995 AD.

49. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdul Halim, Menhaj Alsunnah Alnabaweyyah fi Naqdh Kalam Alshei'ah Alqadariyah, reviewed and checked by: Mohammed Rashad Salem, First Edition, Publisher: Imam Mohammed Bin Saud Islamic University, 1406 AH - 1986 AD.

50. Presented by: Mohammed bin Ahmed, Fiqqh Ashrat Alsa'ah, 6th Edition, Publisher: Inter-

national Publishing and Distribution House, 1429 Ah – 2008 AD.

Third: Magazines & Periodicals:

51. Alkhalaf, Saud bin Abdul Aziz, Bayan Magazine, Christian Claims in the Coming of Christ, Issue (23).

Forth: Electronic Websites & Links:

52. Article on the methodology of dealing with the hadiths of fitnahs, Dr. Moaz alkhnn, refernced on (January 4, 2022) from the Website of the Syrian Islamic Council on this link: https://sy-sic.com/?p=